وانا الي ربنا لمنقلبون اعتراف بالحشر فان قيل ما مناسبة هذا الركوب
فالجواب ان راكب السفينة او الدابة متعرض للهلاك فيخاف من
غرق السفينة او سقوطه عن الدابة فاشار بذكر الحشر ليكون مستعدا
للموت الذي قد تعرض له وقيل يذكر عند الركوب ركوب الجنازة
وجعلوا له من عباده جزءا الضمير في جعلوا للكفار العرب وفي له
لله تعالي وفي هذا الكلام متصل بقوله ولئن سالتهم الاية
والمعني انهم جعلوا الملايكة بنات الله فكانهم جعلوا الله من عباده
نصيبا له وحظا وهن سائر عباده وقال الزمخشري معناه
انهم جعلوا الملايكة جزءا منه وقال بعض النحويين الجزء في اللغة
الاناث واستشهد علي ذلك ببيت شعر قال الزمخشري وذلك
كذب علي العرب والبيت موضوع ام اتخذ مما يخلق بنات ام للانكار
والرد علي الذين قالوا ان الملايكة بنات الله ومعني اصفاكم
خصكم اي كيف يتخذ لنفسه البنات وهن اديني واصفاكم
بالبنين وهن اعلا واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا
اي اذا بشر بالانثي وقد ذكر هذا المعني بن النحل والمراد انهم
يكرهون البنات فكيف ينسبونها الي الله تعالي الله عن قولهم
اومن ينشا في الحلية المراد بمن ينشا في الحلية النساء والحلية
هي الحلي من الذهب والفضة وسنبه ذلك ومعني ينشا فيها
يكبر وينبت في استعمالها وقري ينشا بضم الياء وتشديد الشين
يعني يزيد فيها والمقصد الرد علي الذين قالوا الملايكة بنات الله
كانه قال اجعلتم لله من ينشا في الحلية وذلك صفة النقص
ثم اتبعها بصفة نقص اخري وهي قوله وهو في الخصام غير
مبين يعني ان الانثي اذا خاصمت او تكلمت لم تقدر ان تبين
حجتها لنقص عقلها وقل ما تجد امراة الا تسند الكلام وتخلط
المعاني فكيف يليق لله من يتصف بهذه النقايص واعداد

ينشا

ينشا منصوب بفعل مضمر تقديره اجعلتم لله من ينشا او مبتدا وخبره
محذوف تقديره او من ينشا في الحلية خصصتم به الله وجعلوا
الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا الضمير في جعلوا الكفار العرب
فيكون عنهم ثلاثة اقوال شنيعة احدهم النسب الي الله الولد والاخر
انهم نسبوا اليه البنات دون البنين والثالث انهم جعلوا الملايكة
الذكرين اناثا وقري عند الرحمن بالنون والمراد به قرب الملايكة
وتشريفهم كقوله والذين عند ربك وقري عباد وبالباء والمراد
به ايضا الاختصاص والتشريف اشهدوا خلقهم هذا رد علي
العرب في قولهم ان الملايكة اناث والمعني هم لم يشهدوا خلق الملايكة
فكيف يقولون ما ليس لهم به علم ستكتب شهادتهم ويسالون
اي تكتب شهادتهم التي شهدوا بها علي الملايكة ويسالون عنها
يوم القيامة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم الضمير في قالوا للكفار
وفي عبدناهم للملايكة وقال ابن عطية للاصنام والاول اظهر
والضمير والمعني احتجاج احتج به الذين عبدوا الملايكة وذلك
انهم قالوا لو اراد الله ان لا نعبدهم ما عبدناهم فكونه يمهلنا
وينعم علينا دليل علي انه يرضي عبادتنا لهم فرد الله عليهم
بقوله ما لهم بذلك من علم يعني بقولهم فلاه ليس لهم حجة وانما
هي تخرص منهم ام اتيناهم كتابا من قبله اي من قبل القران وهذا
ايضا رد عليهم لكونهم ليس لهم كتاب يحتجون به بل قالوا انا
وجدنا اباءنا اي علي دين وطريقة والمعني انهم ليس لهم حجة وانما
هم مقلدون اباءهم وكذلك ما ارسلنا من قبلك الاية المعني كما
اتبع هولاء الكفار اباءهم بغير حجة اتبع كل من كان قبلهم من الكفار اباءهم
بغير حجة بل بطريق التقليد المذموم قل اولو جيتكم باهدي مما
وجدتم عليه اباءكم هذا رد علي الذين اتبعوا اباءهم والمعني قل
لهم اولو جيتكم باهدي من الدين الذي وجدتم عليه اباءكم وقري

علي امة